

## "صلاح الدين سيدهم" للشروق اليومي:

## الاستنصاليون هم سبب المأساة.. والعسكر لم يقبلوا بتغيير النظام

■ حاورته: مليكة جمبال

بعد المحنة التي تعرض لها الدكتور صلاح الدين سيدهم، خرج الرجل من أزمتة أكثر صلابة وتمسكا بأفكاره ومبادئه، ولا يبدو سيدهم نادما إطلاقا على ذلك، بل كشف للشروق اليومي عن وجه قبيح آخر من أوجه السلطة، التي اختفت ولسنوات وراء العدالة المريضة في هذا البلد.

سيدهم حمل نخبية من العسكريين مسؤولي مأساة الجزائر، وقال إنهم لم يسمحوا بتغيير جذري للنظام، لأن ذلك سيضرهم للمحاكمة. واعتبر سيدهم مشكلة المفقودين كارثة حقيقية، وما يقوم به الرئيس مجرد واجهة شكلية مرتبطة بموعد الانتخابات. ويصر سيدهم بعد قرار البراءة الصادر في حقه مؤخرا أنه لا علاقة له بالإرهاب ولا بالفيديا، ولا بجماعة البناء الحضاري، وأنه لم يعالج الإرهابيين لا في الجبل ولا في بيته، ويجزم أن خلاص البلاد في المصالحة الوطنية المبينة على المصارحة بين نخب الشعب.

●● الشروق اليومي: الدكتور صلاح الدين سيدهم، تحصلت يوم الخميس الماضي على حكم قضائي ببراءة تكتم من تهمة الانتماء إلى الجماعات الإرهابية، وكان ذلك تحصيل حاصل على اعتبار خلو ملفكم القانوني من أية اتهامات تنسب إليكم، كيف استقبلتم حكم البراءة بعد تسع سنوات من الاختفاء الأضطراري؟ وهل شككتكم للحظة في أن القاضي سيحكم بغير البراءة؟

لأنا صلاح الدين سيدهم: في الحقيقة، أن كل شيء يمكن في الجزائر، لا أقول إنني كنت وأنا كل الثقة بأن القاضي سينطق بحكم البراءة لصالحني، ربما هي قضية ضمير واستعداد لاحترام الحق والعدالة. يجب أن تعلمي أن هناك آلاف من الجزائريين تعرضوا لمثل ما تعرضت إليه من طرف السلطات الجزائرية، وبالتحديد من طرف السلطات القضائية. هناك الكثير من الذين صدر في حقهم الظلم والجور وأحكام بالسجن النافذ، وأعدت ضدهم ملفات قانونية سوداء، في حين أن الحقيقة غير ذلك، فكثير من المظلومين لا علاقة لهم بالإرهاب ولا حتى بالإسلاميين لا من قريب ولا من بعيد، لكن مبادئهم ومواقفهم المنددة بممارسات النظام الانقلابي وانتهاكه لحقوق الإنسان ولكرامته كانت السبب وراء مسلسل المطاردة القضائية للعديد من الجزائريين.

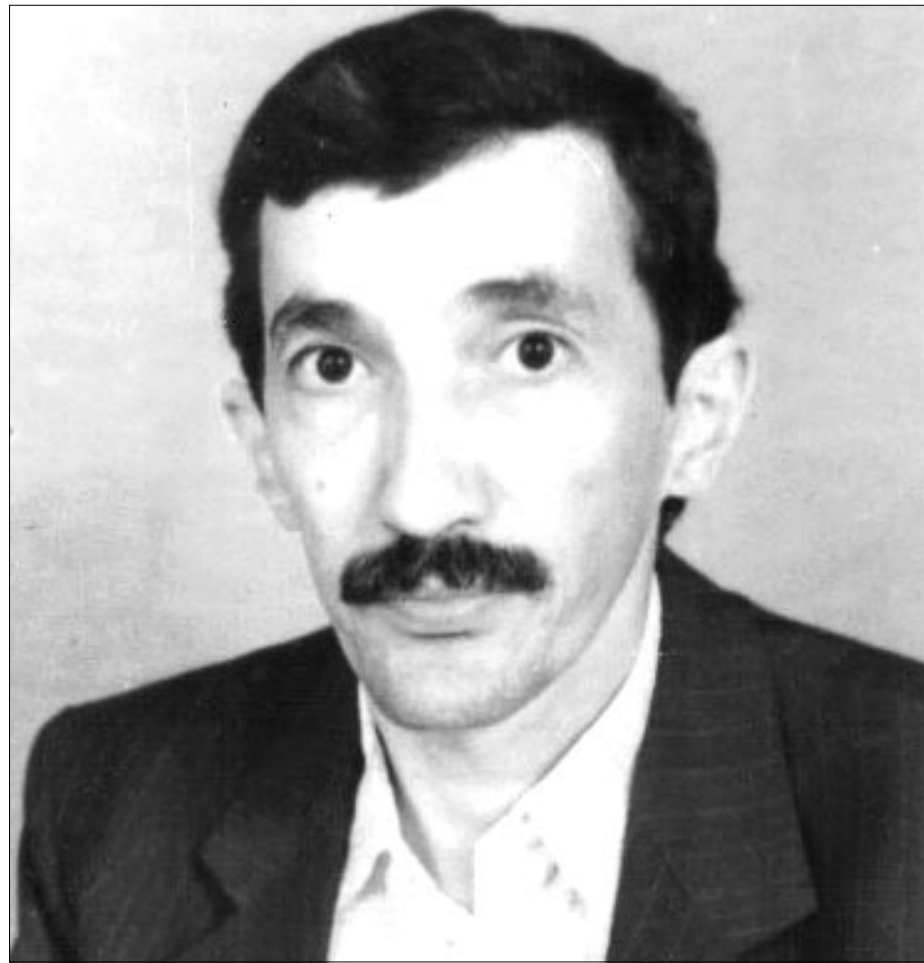
●● الشروق اليومي: نود معرفة تفاصيل الظروف التي عشتوها بسجن سركاجي منذ تاريخ 29 سبتمبر المنصرم، وخلفيات التعسف الممارس ضدكم من طرف مدير السجن الذي رفض منحكم معاملة سجين الرأي؟

لأنا صلاح الدين سيدهم: بالفعل، مطلبتي بالاستفادة من معاملة سجين الرأي رفض من البداية، لقد تم إبداعي سجن سركاجي يوم 29 سبتمبر حين تقدمت أمام النائب العام بمعارضة في الحكم الغيابي الصادر سنة 97 ضدي بالسجن لمدة 20 سنة نافذة. القائمون على سجن سركاجي وضعوني في زنزانة بالطابق الأرضي تفتقد لأدنى شروط الحياة، كنت أجلس على أرضية الزنزانة الإسمنتية محاطا بالجرذان والفئران ومختلف أنواع الحشرات بما في ذلك «القمل» ولم تكن إدارة السجن بهذا التعذيب البيولوجي، بل عمدت إلى تنفيذ طريقة التعذيب بالإنارة القوية التي كانت تنبث من مصباح الزنزانة أربعاً وعشرين ساعة على أربع وعشرين. في صباح الغد أخبرت الحرس بأنني في إضراب عن الطعام، وطلبوا مني تحرير إشعار مكتوب بذلك، وكتبته بالعربية مطالباً فيه بإعطائي حقوقي كسجين رأي، بعد خمس دقائق من استلام إدارة السجن الطلب، عاد إلى الحراس وانتزعوا مني جميع أدواتي ومستلزماتي، ومن هنا قررت أن أشن إضراباً شاملاً عن الطعام، حيث توقفت عن تناول الماء والسكر واستمرت كذلك إلى غاية 11 أكتوبر الجاري.

في اليوم الثالث من إضرابي الشامل، زارني طبيبة في الزنزانة الانفرادية، وطلبت قياس ضغطي، لكنني رفضت محتجا على تصرفها الذي يتنافى مع أخلاقيات مهنة الطب، أخبرتها بأن هذه الأخلاقيات لا تسمح بأن نفحص مريضا أو حتى سجيناً بعيداً عن العيادة الطبية المكان الأصلي المخصص لذلك، فظروف الزنزانة غير مواتية، وأجابتنني الطبيبة بالقول «إن المدير يرفض أن أنقلك إلى العيادة».

في اليوم السابع من الإضراب، عادت الطبيبة معترفة لي بأن ضميرها

يؤنبها وتوسلت لي هذه المرة أن أرافقها إلى العيادة الطبية لإجراء الفحوصات الطبية اللازمة، وأخبرتني أنها ستتحمل كامل مسؤولياتها وستحرر تقريرها الطبي بكل نزاهة تطالب فيه بنقلي إلى المستشفى، وفعلا حررت تقريرها الطبي، لكن مدير السجن رفض مرة أخرى. في اليوم الحادي عشر، تدهورت حالتني الصحية بشكل خطير، حيث أغمي علي وحين استعدت وعيي



## رضا مالك يتحمل قسطاً من مسؤولية المفقودين، لكن المسؤولين الحقيقيين هم انقلابيو 92 والباقي مجردين من منقذيين

وجدت نفسي في العيادة الطبية أمام شخص يرتدي مشزراً أبيض أخبرتني بالآلام الحادة التي كانت محتاج سدري، ويحكم معرفتي بخبايا مهنة الطب، أخبرته عن طبيعة العلاج الذي يلزمني، لكنه أصر على تعنته ورفض الإصغاء إلي، وأكثر من ذلك، أمر الحراس قائلًا «القهوه داخل زنزانة» واستمرت الآلام الحادة إلى غاية الساعة الخامسة مساءً، حيث تدخل رئيس مصلحة

المجزر وطلب نقلني إلى العيادة الصحية، ولم أخضع هناك لأية أسعافات طبية، والأخطر من هذا فقد عمد صاحب المنزر الأبيض إلى تحرير شهادة طبية بتاريخ قديم، يعلن فيها أنه تم نقلني إلى العيادة بعد تدهور حالتني الصحية، في حين أن ذات الطبيب وفي نفس اليوم كان قد أمر الحراس بالقبض علي داخل الزنزانة وحسرتني من

العلاج.. فأني طبيب هذا؟

●● الشروق اليومي: لقد نصحتك هيئة دفاعك بأن لا تقدم المعارضة قبل انطلاق الدورة الجنائية، معتبرة ذلك مجازفة من طرفك لكنك رفضت ذلك لماذا؟ وهل صحيح أنك غادرت الجزائر إلى بريطانيا؟

لأنا صلاح الدين سيدهم: لقد اختفيت عن الأنظار منذ

في تلك الفترة لكنني الآن تحت الثرى بمقبرة العالية. الجهات التي دبرت لي هذه المؤامرة لم تكن لتغفر لي ما قمت به من أعمال ومبادرات في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، خاصة على موقع «الجبرياء وتش» على الأنترنت، لقد وجهت رسالة مفتوحة إلى الرأي العام الوطني والدولي، كان ذلك يوم خسروني من منزلي، وأوضحت فيها الأسباب التي دفعتني إلى الاختفاء عن الأنظار، اليوم الرأي العام الدولي يدرك تماماً ما يجري بالجزائر ويعرف طبيعة النظام الجزائري.

●● الشروق اليومي: هل تعتقد أن المنظمات الدولية لحقوق الإنسان لعبت دوراً أساسياً في حصولكم على حكم البراءة، خاصة من خلال الضغط الإعلامي الذي مارسه ضد السلطات الجزائرية؟

لأنا صلاح الدين سيدهم: أظن أنها لعبت دوراً كبيراً وفعالاً في تنوير الرأي العام الوطني والدولي، لكن لا أستطيع الجزم بأن قرار القاضي بالبراءة كان متأثراً بتحريك المنظمات الدولية لحقوق الإنسان.

●● الشروق اليومي: من هي برأيكم الجهات التي تتحمل مسؤولية المؤامرة التي دبرت لكم، ومسؤولية الأزمة الدموية التي خلفت مشاكل وأزمات أخرى وعلى رأسها ملف المفقودين؟

لأنا صلاح الدين سيدهم: التيار الاستنصالي يتحمل كامل المسؤولية في مأساة الجزائريين، بداية من مصادرة الشعب وانتهاج خيار الكتل الأمني الذي أغرق البلاد في دوامة الدماء.

●● الشروق اليومي: هل تعتقد بأن هذا التيار ما زال قويا يتحكم في دواليب السلطة كما كان الشأن منذ سنة 92؟

لأنا صلاح الدين سيدهم: لا أعتقد ذلك، بالأمس كنا نتحدث عن بقايا الإرهاب، واليوم نتحدث عن بقايا الاستنصال، لم يعد أصحاب هذا التيار يتمتعون بالنفوذ السياسي الذي كانوا يستغلونه بالأمس ضد الشعب، حتى وإن كان هناك بعض الاستنصاليين النافذين في دواليب صناعة القرار السياسي، لكن ليس بنفس الوتيرة التي كانوا عليها بداية التسعينيات.

●● الشروق اليومي: قيل إن الدكتور سيدهم كان يعالج الإرهابيين؟

لأنا صلاح الدين سيدهم: إن كان هناك أي شخص أو إرهابي - كما يدعون - يتوفر على أي دليل بانني عالجتهم سواء في الجبل أو حتى بمنزلي، فليكشف عن دلائله وأنا على أتم الاستعداد لأن أنجني أمام الدليل القاطع، أنا أعالج أي إنسان بحاجة إلي وفق ما تلمسه علي أخلاقيات هذه المهنة النبيلة. وإلى غاية اليوم لم يسبق لي أن عالجت إرهابياً وما على العدالة إلا أن تجمع الدلائل على إدانتي، هذه مهمتها هي وليست مهمتي أنا.

بعض الأطراف الاستنصالية روجت لإشاعات انتمائي للفيديا وهذا غير صحيح، وقيل أيضاً إنني أنتهي لجمعية البناء الحضاري، هذه جمعية مرخصة من طرف الداخلية، وما على المروجين إلا أن يطلعوا على قائمة مؤسسي هذه الجمعية التي لم أتم إليها أبداً ولا حتى ما يعرف بالفيديا.

●● الشروق اليومي: ما هي طبيعة التقارير والمراسلات التي كتبت تبعثون بها إلى منظمات حقوق الإنسان عبر مواقع الأنترنت؟

لأنا صلاح الدين سيدهم: تحدثت عن المجازر البشعة، عن الاغتيالات خارج القانون وحتى عن التعذيب الذي لحق العديد من المعتقلين تعسفياً. لقد كنت من الأوائل الذين أعدوا قائمة تحمل اسم 60 مفقوداً سنة 93 عندما بدأت السياسة الاستنصالية، خاصة حالات الاختطاف الغامض، وقد أرسلت بالقائمة إلى مختلف المنظمات الحقوقية الدولية، هذا النشاط تم تجريمه من طرف السلطات الجزائرية ومن طرف النظام الذي أعارضه.

●● الشروق اليومي:

رضا مالك يظهر في صدارة الشخصيات السياسية المتورطة في انتهاكات حقوق الإنسان، وبشهادة العديد من القيادات الحزبية مثل لويوزة حنون؟

لأنا صلاح الدين سيدهم:

رضا مالك ما هو إلا منقذ للأوامر والتعليمات مثله مثل سليم سعدي، سيفي،

أويحيى كذلك. المسؤولون الحقيقيون على هذا الملف هم انقلابيو جانفي 92، لا يجب تغليب الرأي العام. صحيح أن رضا مالك يتحمل قسطاً من المسؤولية كمنقذ للأوامر التي انتهكت حقوق الإنسان.

●● الشروق اليومي: الجنرال المتقاعد خالد نزار يصنع الحدث على الساحة الإعلامية وكذا السياسية، ويظهر بعد عشرية دموية متمسكا

سنة 94 وليس 97. أولاً، ورد اسمي في مقال صحفي بجريدة الوطن ضمن قائمة شبكة وصفت بالإرهابية وقد تم تفكيكها بناء على الخبر، وهي مكونة من مجموعة أطباء، الحادثة شكلت بالنسبة لي مفاجأة غير متوقعة، بعثت برد للجريدة لم ينشر، رفعت دعوى قضائية لكن دون جدوى، وبدأت الإشاعات المغرضة تحوم حولي.

بتاريخ 18 ديسمبر، حضر إلى منزلي 3 أشخاص مسلحين، وكنت حينها في زيارة إلى والدي رحمه الله ببلدية بوفساريك، حيث مكثت عنده لمدة شهرين، ثم عدت بعدها إلى منزلي وبقيت فيه مختفياً عن الأنظار إلى أن خرجت لتقديم المعارضة في الحكم الغيابي. في الحقيقة لم أغادر منزلي ولا حتى التراب الوطني طيلة هذه الفترة، وهو ما أثار استغراب الكثيرين من

قالوا إنني سافرت إلى بريطانيا وهذا غير صحيح أبداً. ●● الشروق اليومي: طيب، ماذا عن نصيحة دفاعك؟

لأنا صلاح الدين سيدهم: إلى يومنا هذا أنا لا أعرف من يقتل من، ربما هناك من يعلم.. الجيسا تقتل، العصابات تقتل، جماعات كثيرة مجهولة كانت تقتل، القضية تتعلق بمسألة حياة أو موت، لو أقي علي القبض

## كنت أجلس في الزنزانة الانفرادية محاطاً بالجرذان والحشرات والفرن وحتى "القمل".... وعذبت بالإنارة القوية ليلاً ونهاراً، وهو ما دفعني إلى إعلان الإضراب

## لقد اعترفت لي الطبيبة داخل الزنازة أن ضميرها يؤنبها وتوسلت لي من أجل التنقل إلى العيادة، ووعدتني بأن تحرر تقريرها الطبي بكل نزاهة



بمبادئه وآرائه، وكانت آخر خريجة له كتابه عن الرئيس بوتفليقة. هل إن الجنرال ما يزال يتمتع بكامل نفوذه العسكري رغم التقاعد؟

صالح الدين سيدهم: الجنرال خالد نزار هو بالنسبة لي شخص متقاعد لكنه غير منسحب من الحياة السياسية، فهو يدلي بتصريحات إعلامية ويوقع خراجا من حين لآخر. إذن فهو بالنسبة لي جنرال متقاعد لكن ما زال يُقحم نفسه في الحياة السياسية، وذلك هو حال المؤسسة العسكرية.

●● الشروق اليومي: هل تشاطر المنظمات الدولية لحقوق الإنسان التي تطالب بمعاوقة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان بالجزائر عبر محاكم دولية؟

صالح الدين سيدهم: لا، لست من المؤيدين لهذا الخيار. إن مسألة التعامل مع ملف حقوق الإنسان تخضع لحسابات دولية ضيقة تتحكم فيها الأنظمة الغربية الليبرالية. طالبنا مرارا وتكرارا من الرأي العام الدولي ومن هذه الأنظمة بالتحديد بالتنديد بجرائم الإنسانية التي ترتكب بالجزائر، لكن لا حياة لمن تنادي. استمر

## اختفيت سنة 94،

## عندما ورد اسمي

## ضمن قائمة إرهابية

## على صفحات جريدة

## الوطن.. لكن

## الجريدة رفضت نشر

## الرد الذي أرسلته لها



التعذيب والتقتيل. حتى بالنسبة لاحترام الديمقراطية، فعندما وقع انقلاب في هايتي خلال الثمانينات تحرك المجتمع الدولي وعلى رأسه هيئة الأمم المتحدة وتدخلت الولايات المتحدة الأمريكية، لكن عندما وقع الانقلاب في الجزائر في جانفي 92 لا أحد تحرك بل إن الأمر بالنسبة لهم كان طبيعيا، هذه الاستراتيجية تدخل في سياق ما يسمى بالتنديد الانتقائي وديمقراطية المقاس، وأنا أرفض ذلك. المشكل هو مشكل جزائري ولا يمكن حله إلا من خلال لجنة وطنية للتحقيق، وتلك هي مطالبي، هذه اللجنة لا يمكنها أن تعمل إلا بعد تغيير النظام، لأنه من غير الممكن حاليا إنشاء لجنة تحقيق وطنية محايدة للتحقيق في كوارث النظام، دون تغييره. في جنوب افريقيا عندما تم تغيير نظام الأبارتيد تغيرت الأمور وتم إصلاحها.. وفي هذا السياق أنا أرفض إجراءات العفو على من تسبب في الأزمة الدموية مهما كانت طبيعتها، لا بد من احترام العدالة وإضاح جميع المتورطين للمحاكمة القضائية. بعد ذلك، يمكن اعتماد تدابير سياسية حسب الظروف.

●● الشروق اليومي: بعد تنصيبه للجنة الاستشارية والألية المؤقتة في مجرد مؤسسات مفبركة تستعمل كواجهة أمام الرأي العام الدولي، وورقة مناورة في يد الرئيس الذي يسعى لضمان صمت العائلات عشية دخوله المعتزك الرئاسي، هذه العائلات لا تنتظر شيئا من الألية المؤقتة فهي على علم أن هذه المؤسسات وجدت لتغطية جرائم السلطة.

●● الشروق اليومي: الشيخ عباسي مدني استفاد مؤخرا من إجراءات أقرها رئيس الجمهورية وسمحت له بمغادرة التراب الوطني رغم أنه وقع بيان الممنوعات العشر، في حين أن علي بلحاج يعني من المضايقة والمطاردة الأمنية يوميا؟

صالح الدين سيدهم: السماح لعباسي مدني بمغادرة الجزائر شكل إجراء مبنيا على أسس وحسابات سياسية ضيقة لها علاقة مباشرة بصراع الطوائف، فمن الصعب على أي محلل سياسي أن يجزم في ظل الغموض المخيم على الصراع بين أجنحة السلطة بحقيقة نوايا كل طرف، لكن الأكيد أن قضية مغادرة عباسي مبنية على حسابات سياسية محضة.

●● الشروق اليومي: طبيب، ماذا عن مسؤولية الإسلاميين في الأزمة الدموية؟

صالح الدين سيدهم: المسؤولية الأولى والكبرى يتحملها النظام، لأن الإسلاميين لم يصلوا يوما إلى

السلطة وأنا لست متحزبا، ولا أنتهي لأي حزب من أحزاب الطبقة السياسية، لكني رجل سياسي مستقل، وأؤكد أن القسط الأكبر من المسؤولية في الأزمة الجزائرية يتحملها النظام الذي ألقى انتخابات سنة 91 وصادر الإرادة الشعبية التي قررت فوز ثلاث جبهات وهي: جبهة الإنقاذ، جبهة التحرير، وجبهة القوى الاشتراكية.

●● الشروق اليومي: هل ستواصلون نضالكم المستميت في الدفاع عن حقوق الإنسان، خاصة في الظروف الحالية، وقد انتصرتم ضد من وقضوا وراء المؤامرة ضدكم؟

صالح الدين سيدهم: أنا رجل سياسي، وموضوع حقوق الإنسان يشكل محورا أساسيا في نشاطي السياسي القائم على أساس عاملين هامين وجوهريين، أولهما: الدفاع عن كرامة الإنسان وحقوقه كاملة، وثانيهما: العمل على ضمان حرية الإنسان وحقه في تقرير مصيره وهو حق مقدس مضمون من قبل جميع المواثيق والمعاهدات الدولية، وعلى الجزائر أن تلتزم بذلك، أنا لم أطلب بجمهورية إسلامية أو جمهورية لائكية أو شيء من هذا القبيل.. أنا طالب وما زلت أطلب باحترام الخيارات الانتخابية والديمقراطية للإنسان، بموجب حقه في تقرير مصيره بعيدا عن أي ضغط أو مناورة.

●● الشروق اليومي: ما هو العدد الحقيقي للمفقودين في الجزائر، بما أنكم اشتغلتم في هذا المحور لعدة سنوات؟

صالح الدين سيدهم: بكل صراحة، لا أريد أن أدخل في حرب الأرقام الدائرة بين مختلف مسؤولي الدولة، لقد قمت بنشاط علمي ونشرت قائمة بأسماء المفقودين وكان ذلك سنة 2002 بمناسبة الذكرى العاشرة لانقلاب جانفي 92، ونشرت القائمة على موقع الجيريا

وتش.. وكان لهذه القائمة صدى كبير لدى عائلات المفقودين التي بدأت في مراسلة الموقع وتقديم المعلومات عن المفقودين، وقد وصلنا اليوم إلى رقم 4300 مفقود. نحن نرفض المزايدة بالأرقام، المحامي قسنطيني قدم رقم 7200، بينما قدم المحامي علي يحيى رئيس رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان رقم 18 ألفا، وأنا أقدر العدد بين 7000 و10 آلاف مفقود، وهو ما يعني تنفيذ عمليات تقتيل تعسفي في 7000 إلى 10000 شخص.. من غير الممكن إخفاء 10 آلاف جزائري طيلة هذه المدة، والرئيس بوتفليقة عندما قال في تجمع شعبي «المفقودون ليسوا في جيب» كان يعني تماما ما نقول.

●● الشروق اليومي: على عكس الهبة التضامنية التي وردت من المنظمات الدولية لحقوق الإنسان، سجلنا غياب الطبقة السياسية الجزائرية في قضية صلاح الدين سيدهم باستثناء زعيم الأفاغاس حسين آيت أحمد.

صالح الدين سيدهم: فعلا، لقد تحرك آيت أحمد منذ اليوم الأول من دخولي سجن سركاجي، حيث راسل الأمين العام الأممي كوفي عنان طالبا منه التدخل لدى السلطات الجزائرية، ووضع حد للانتهاك الصارخ لحقوق

الإنسان، كما قدم لي حسين آيت أحمد دعما معنويا كبيرا وهو يتصل يوميا بعائلتي لتلقي آخر الأخبار، وهذه الوقفة أثبتت مرة أخرى الوزن السياسي للرجل الذي لم يتأخر يوما في الدفاع عن القضايا العادلة، فهو يدافع عن كرامة الإنسان بغض النظر عن التوجهات الحزبية والإيديولوجية.

●● الشروق اليومي: ما رأيكم فيمن يقول ان ملف المفقودين قنبلة موقوتة؟

صالح الدين سيدهم: أنا أقول إنه كارثة إنسانية ويجب على الأشخاص الذين خططوا لاستراتيجية



## لم أعاد منزلي

## طيلة اختفائي.. ولم

## أسافر إلى بريطانيا

## كما أشيخ

## لجياتقتسل،

## وعصابات كثيرة

## تقتل، ولذلك لا أعرف من يقتل من...!؟

الإنسان، كما قدم لي حسين آيت أحمد دعما معنويا كبيرا وهو يتصل يوميا بعائلتي لتلقي آخر الأخبار، وهذه الوقفة أثبتت مرة أخرى الوزن السياسي للرجل الذي لم يتأخر يوما في الدفاع عن القضايا العادلة، فهو يدافع عن كرامة الإنسان بغض النظر عن التوجهات الحزبية والإيديولوجية.

●● الشروق اليومي: ما رأيكم فيمن يقول ان ملف المفقودين قنبلة موقوتة؟

صالح الدين سيدهم: أنا أقول إنه كارثة إنسانية ويجب على الأشخاص الذين خططوا لاستراتيجية

الاستئصال أن يعلموا أن الجرائم المقترفة باسم هذه الاستراتيجية هي جرائم ضد الإنسانية بما في ذلك التعذيب، التقتيل والعنف، وكذلك الاختفآت، وليعلموا أن العدالة ستطاردهم أينما ذهبوا وإلى يوم الدين.

●● الشروق اليومي: ماتعليقكم على ما جاء في التقرير السنوي الأخير لمنظمة العفو الدولية في جزئه المتعلق بالوضع في الجزائر؟

صالح الدين سيدهم: أمستتت تعودت في كل مرة على إعداد تقارير موضوعية حول وضعية حقوق الإنسان بالجزائر، وهذا ليس بجديد طالما أدانت انتهاكات حقوق الإنسان، وطالبت بلجنة تحقيق مستقلة ومحايدة للكشف عن ملاسات القضية، المنظمة حاليا بصدد إعداد عريضة دولية ستبث بها إلى كل من رئيس الجمهورية عبد العزيز

## قرار البراءة جاء

## متأثرا بتحرك

## المنظمات الدولية

## لحقوق الإنسان،

## والتيار الاستصالي

## يتحمل كامل

## المسؤولية في مأساة الجزائريين



بوتفليقة، والجنرال محمد مدين مسؤول جهاز المخابرات، تطالب فيها بضرورة تشكيل لجنة تحقيق محايدة، وسيكون ذلك بتاريخ 10 ديسمبر المصادف للاحتفالات باليوم العالمي لحقوق الإنسان، ومع أن هذه المنظمات الدولية تتعرض في كل مرة للشتم والانتقاد من طرف الأنظمة الشمولية، إلا أن ذلك لا يثنيتها عن مواصلة نضالها في سبيل الدفاع عن حقوق الإنسان، وهي تتمتع بمصداقية عالية لأنها تعرف أوضاع الجزائر بشكل جيد من خلال مراسليها والشهادات التي تصلها من مختلف النشطاء في هذا المجال.

●● الشروق اليومي: ما قولكم في الصراع المحتدم بين بوتفليقة وبين فليس على خلفية الرئاسيات؟

صالح الدين سيدهم: بكل صراحة، أنا لا أؤمن بهذا الصراع، وأشاطر رأي الأستاذ عبد الحميد مهري الذي وصفه بصراع الديكة. هذه استراتيجية لإبعاد الشعب عن أولوياته ومشاكله. وفي الوقت المناسب ومع اقتراب موعد الاحتفالات الرئاسية ستتحرك أولئك الذين يحكمون الجزائر من وراء الستار ليعملوا نهاية الاستراحة، وسيفرضون الرجل

الذي سيختارونه هم. لسنا أغبياء إلى درجة تصديق أن هناك صراعا خفيا بين بوتفليقة وبين فليس أو بين بوتفليقة والجيش. وللأسف بعض الجرائد اليومية وقعت في فخ السلطة وأصبحت تروج لهذا الصراع الزائف.

●● الشروق اليومي: رئيس أركان الجيش أعلن مؤخرا التزام المؤسسة العسكرية بالحياد في الانتخابات الرئاسية المقبلة، هل هذا يعني أن الجيش سينسحب من الساحة السياسية؟

صالح الدين سيدهم: يجب الفصل والتمييز بين المؤسسة العسكرية ونخبة عسكرية تتحكم في دواليب صناعة القرار في البلاد، وهي النخبة العسكرية الانقلابية التي تحك من وراء الستار. لقد سمعت العماري يعلن حياض الجيش في 99، لكن ما وقع كان عكس ذلك. أعتقد أن النخبة العسكرية لن تقبل بالتغيير الجزري للنظام، لأن ذلك يعني نهايتها ومحاكمتها على تجاوزاتها وجرائمها ضد الإنسانية.

●● الشروق اليومي: ما هي الرسالة التي تود توجيهها للسلطة في الجزائر؟

صالح الدين سيدهم: ليس لدي أية رسالة للسلطة، رسالتي هي للشعب الجزائري، للنخب الفكرية السياسية الموجودة في الداخل والخارج للتصدي لاستراتيجية النظام التي ستأخذ البلاد نحو انحجار جماعي، أدعو إلى مصارحة ومصالحة بين جميع التيارات بدون استثناء لتقديم بديل جذري وسلمي للنظام، وهذا هو الحل إن أدركنا الخروج من الأزمة الدموية.

●● الشروق اليومي: تقصدون المصالحة الوطنية إذن؟

صالح الدين سيدهم: نعم، لكن قبل أن نصل إلى المصالحة الوطنية لا بد أن نمر عبر المصارحة بوصفها عمرا إجباريا للخروج من دوامة الأزمة، هناك مشاكل تقسم بين أفراد الشعب الواحد، اللاتكيون يطالبون بفصل الإسلام عن الدولة، ونحن نؤكد أن الإسلام جزء من هويتنا الحضارية التي نشأنا وتربيننا عليها، ومن يريد انتزاع الإسلام من هويتنا فكأنما انتزعت منا رؤوسنا. قضية القبائل تحتاج اليوم وأكثر من أي وقت مضى إلى حل شامل يوحد الصفوف، والنظام انتهج سياسة فرق تسد، وقسم النخب الفكرية والسياسية إلى طوائف، وأصبحنا إخوانا أعداء، إذن فالمصارحة بين جميع النخب الفكرية والسياسية تعتبر عمرا إجباريا للوصول إلى مصالحة حقيقية وليس مصالحة الشعارات الانتخابية.

## الملتقى الدولي

## حول فكر بن نبي

## الدعوة إلى

## كومنولث إسلامي

تغطية: كمال حفافه ■

تميز اليوم الثاني للملتقى الدولي حول فكر مالك بن نبي بمداخلة الدكتور أحمد السحراني من لبنان، الذي أوضح أن ما تعيشه البشرية هذه الأيام من عدوان ثقافي على مقدساتنا، وأمام واقع احتلال أراضينا واغتصابها، كان قد نبه إليه المفكر مالك بن نبي منذ أمد بعيد حينما أوضح العلاقة الكامنة بين الأفكار والآشياء، داعيا إلى إفضال مقاصد المنبهين من أبناء الأمة بتجارب الآخرين ومعهم العاجزين عن الأداء، والتجديد والترجيح، والذين لهم قابلية الاستعمار التي يفسرها فرارهم إلى الاجنبي للاستنجاد به، مستشهدا بما قاله مالك بن نبي: «لا يجوز لأحد أن يضع الحلول والمناهج معقلا مكان أمته ومركزها، بل عليه أن تتسجم أفكاره، عواطفه، أقواله، خطواته والمناهج وما تقتضيه المرحلة التي فيها أمته، أما أن يستورد حلولا من الشرق أو الغرب، فإن ذلك تضییعا للجهد ومضاعفة للدا، إذ كل تقليد في هذا الميدان جهل وانتحار».

ففكر أوربا -يضيف المحاضر- والأفكار السائدة في الولايات المتحدة الأمريكية، ومثيلاتها، فكر مادي الطابع، عماده الرقم والكم، لا مكان فيه للكيف ولا للمبادئ والقيم وكرامة الإنسان وحقوقه.

أما الدكتور عمار طالبي فقد بين في مداخلة أن فكر مالك بن نبي أبرز أن قادة الفكر وقادة السياسة لم يفكروا في تكوين جهاز للنقد والتحليل ليراقبوا خط سير المجتمع، الأمر الذي أدى بحركة المجتمع الإسلامي التاريخية إلى أن تسير من غير مقاييس فعالة، وفي فوضى فكرية، فواجهته صعاب كثيرة -يقول- عاقته في طريقه، وأدى ذلك إلى ضياع في الوقت وتبديد في الوسائل، وإلى انحرفات متعددة وعليه -يضيف- فإن مفتاح دراسة مالك بن نبي كان عالميا، حيث دعا إلى تماسك الأفكار سواء في تحديد المفاهيم أو في العلاقات المنطقية بينهما، ويرى بأن كل خلل يصيب المجتمع الإسلامي فإن مصدره يعود إلى خلل في عالم الأشخاص أو في عالم الأفكار أو في عالم الأشياء أو خلل في علاقات هذه العوالم فيما بينها.

وإذا كان العالم الإسلامي في وضعه الراهن -يضيف المتدخل- متعلقا «بالآشياء» لا «بالأفكار» فما ذلك إلا لأنه على ضوء سيكولوجيا الطفل، ما يزال في طور الطفولة، فالطفل لا يرى في عالمه «أفكارا» وإنما يرى «أشياء» وهذه الظاهرة النفسية واكبها في المجتمع الإسلامي الميل إلى السهولة، فشرائه لثلاثة مثلا أسهل عليه من الحصول على الأفكار الضرورية لإنتاجها.

هي الأفكار والأبعاد ذاتها التي قال عنها الدكتور محمد نور منوطي من ماليزيا بأنها عالمية، وبأن مالك بن نبي كان من المنبئين بالمستقبل وبالأفكار التي تتمخض عن الأوضاع التي يعيشها الإنسان بعيدا عن الانتماء العقائدي والمحيط البيئي.. وعليه يعرض فكرة الكومنولث الإسلامي التي تعد إحدى أبرز الأفكار التي ستحل مشكلة الثقافة وشروطها.

وقد طرح مالك بن نبي هذه الفكرة -يضيف المحاضر- في وقت كانت العديد من الشعوب الإسلامية تعيش تحت نير الاستعمار، ليخلص إلى أن عدة مؤهلات قد توفرت لإنجاح فكرة الكومنولث الإسلامي.

■ ك.ح

## اتفاق ونهاية إضراب عمال

## السكك الحديدية

صرح الأمين الوطني للاتحاد العام للعمال الجزائريين المكلف بالتنظيم، السيد صالح جنوحات بوهرا، أن الإضراب الذي شنه عمال الشركة الوطنية للنقل بالسكك الحديدية منذ يوم الثلاثاء قد انتهى بموجب توقيع اتفاق بين مديرية ونقابة المؤسسة. وأوضح ممثل المركزية النقابية خلال لقاء صحفي، أن الاتفاق يتضمن رفع الأجور بألف دج ابتداء من أول نوفمبر المقبل، بالإضافة إلى 250 دج ابتداء من شهر مارس 2004 و250 دج أخرى في شهر جويلية من نفس السنة.

وأكد السيد جنوحات على هامش أشغال المؤتمر 111 للاتحاد العام للعمال الجزائريين أن الاتحاد دعا عمال هذه المؤسسة إلى التعقل والمديرية إلى السعي لتجاوز هذه الوضعية. وفيما يتعلق بالإضراب الذي يشنه أساتذة الطور الثانوي منذ عدة أيام لتبسية نداء المجلس الوطني لأساتذة التعليم الثانوي والتقتي، أكد جنوحات أن «الاتحاد يساند المطالب الشرعية»، وفي هذا السياق أشار نفس المتحدث إلى أن «بعض هذه المطالب لا يمكن الاستجابة لها» ذاكرا على سبيل المثال مطلب رفع الأجور بنسبة مائة بالمائة. وفيما يتعلق بمشروع قانون الوظيفة العمومي الذي يشكل أحد أولويات النقابة المركزية، ذكر الجنوحات التي ميزت دراسة هذا الملف، مشيرا إلى انه تم تشكيل مجموعة عمل لإعداد المشروع التمهيدي المتعلق بقانون الوظيفة العمومي.

■ أ.صبيحة